[252] الشيخان في الصحيحين (1) من طريق أبي هريرة غير إنه حرف منه كلما وزاد فيه أخرى وإليك لفظه قال: اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك. هذا حط من مقام الرسالة لأجل أموي ساقط، وحسبان إن صاحبها كإنسان عادي يثيره ما يثير غيره فيغضب لما لا ينبغي أن يغضب له، ومخالف للكتاب العزيز من قوله سبحانه: وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. نعم: هو صلى ا عليه وآله بشر غير إنه كما قال في الذكر الحكيم: قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي. فإن كان في الوحي أن يلعن الطريد وما ولد فماذا ينجيه من اللعن ؟ إلا أن يحسب ابن حجر إن الوحي أيضا يتبع الشهوات، كبرت كلمة تخرج من أفواههم. وكيف يكون اللعن رحمة وزكاة وطهارة وكفارة وقد أصاب موضعه بأمر من ا سبحانه ؟ وما يصنع ابن حجر بالصحيح المتضافر من إن سباب المسلم فسوق (2) ؟ وكيف يسوغ له إيمانه أن يكون رسول ا سبابا أو لعانا أو مؤذيا لأحد أو جالدا لمسلم على غير حق ؟ وكل ذلك من منافيات العصمة وا سبحانه يقول: الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا. وجاء في الصحيح: إنه صلى ا عليه وآله لم يكن سبابا ولا فحاشا ولا لعانا، وقد أبى رسول ا صلى ا عليه وآله عن الدعاء على المشركين، وقال صلى ا عليه وآله إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة (3) فهو صلى ا عليه وآله كان يأمل في أولئك المشركين الهداية فلم يلعنهم ولا دعا عليهم، ولما كان لم يرج في الحكم وولده أي خير لعنهم لعنا يبقي عليهم خزي الأبد. نعم رواية الصحيحين المنافي لعصمة الرسول صلى ا عليه وآله اختلقتها يد الهوى على عهد

_____ (1) صحيح البخاري 4: 71 كتاب الدعوة. صحيح مسلم 2: 391 كتاب البر والصلة (2) أخرجه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم من طريق ابن مسعود. وابن ماجة من طريق جابر وسعد. والطبراني عن عبد ا بن المغفل وعمرو بن النعمان. وصححه غير واحد من الحفاظ كالهيثمي والسيوطي والمناوي. (3) أخرجه البخاري 9: 22، ومسلم في صحيحه 2: 393. [*]

_____